



# خليل إسماعيل .. من برج المراقبة في المطار إلى أضواء الفن والنجومية

ولد الفنان خليل محمد إسماعيل الشهير بخليل إسماعيل في الأول من مايو عام 1943 بالكويت، وبالتحديد في منطقة المرقاب، وحصل على الدبلوم الصناعي عام 1964.

عمل في بداية حياته عقب تخرجه كموظف في برج المراقبة بمطار الكويت القديم. وكان في مطلع شبابه يتمتع بالروح الساخرة ويهوى تدبير المقالب التي تضحك لها حتى تستلقي على فقاك. وقد كان أحد هذه المقالب سببا في انهاء خدماته ليجرح من برج المراقبة إلى الشارع وهو يضك رغم انه لا يجد في جيبه ما يقاتل به، ويصبح لعدة أشهر من رواد المقاهي، يسامر جلساءه ويعيش بأقل القليل وفي هذه الأيام تذكر إسماعيل مدرسة المباركية التي قدم فيها عام 1958 مسرحية «عطل» وتذكر تصفيق الحضور ونشأة على دوره ففكر أن يعمل بالفن ويكمل مشواره فيه ما دام أنه موهوب ونجح بالفعل ذات يوم في الولوج

إلى وزارة الإعلام والعمل بإذاعة الكويت في وظيفة فنية هي فني مونتاج، إلا أن عينه كانت دائما على الممثلين يمازحهم ويذاعبهم في الذهاب والإياب، فلفتت شخصيته التي تتمتع بالظروف وروح السخرية نظر بعض المخرجين، فأسندوا له أدوارا صغيرة في التمثيليات الإذاعية، وكما نجح إسماعيل في أداء دوره ارتقى سلم الشهرة حتى أصبح واحداً من الفنانين الذين يعتمد عليهم الإذاعة، وازدادت شهرته ونجوميته. وكان قد تزوج من السيدة فوزية الخشتي وأنجبت ابنه الأكبر عبدالرزاق ويوسف و عهدو فنعم بالحياة الأسرية وناق طعم الاستقرار العائلي وهو رجل اجتماعي مجامل بدرجة كبيرة، وقد يجامل الغير فيجعله بدرجة وزير. وعاش إسماعيل هذه الفترة من حياته كأسهل ما يكون، لا يحملهما للغد وما يكسبه ينقله على نفسه واسرته.

حصل على جائزة أفضل ممثل عام 1989 تحت مسمى «ممثل الشعب» رفض فكرة اعتزال الفنان لأنه ليس كلاعب الكرة



.. ومع الفنانة مريم الصالح



خليل إسماعيل مع نجوم مسلسل خالتي قماشة

قدم مجموعة كبيرة من المسلسلات المتميزة أهمها «سوق الفريج» و«الحظ والملايين» أحب أفلام نجيب الريحاني وعبدالفتاح القصري

من الأفلام حتى تحذر الناس في ارتكاب الذنوب وقد يظن البعض أنني اتحدث عن سبينا إرشادية أو تعليمية ولكن الحقيقة أنني اتحدث عن سبينا القيم النبيلة التي نحن في أمس الحاجة إليها الآن لتقديم القدوة الحسنة لهذا الجيل حتى لا يقعوا في الدمار، وكذلك الأمر في الأعمال المسرحية والتلفزيونية».

يقول خليل إسماعيل: «كنت في السعودية أثناء فترة الغزو الغاشم للكويت. واثناء ووقفي في إحدى محطات البنزين استوقفني أحد المواطنين واختلني بالأحضان وهات يا سلامات، فقالت زوجته هذا هو الفنان الكبير الذي اسعدنا كثيرا، ورحب بي ودعاني على العشاء، ولكني اعتذرت له فضمم أن يملأ السيارة بالبنزين على حسابه، فوافقت وشكرته.

وقالت زوجته له: تعرف من هذا؟ انه الفنان خليل إسماعيل. فرد عليها بإشارة تدل على ان تصمت وقال لها: انت لا تعرفين شيئا، انها حبة الرحمن العقل. وزادت حدة النقاش واخفقت محاولاتي في السيطرة على الموقف فتركتها وأصرفت. والعجب هنا انه يوجد اختلاف كبير بين شكلي وشكل عبدالرحمن العقل، لكن قلت لنفسي لكي لا تتكرر هذه الغلظة لأبد أن تعلق بشاره الاسم على الصدر حتى لا يخطئ الناس بيننا».

### حياة الفهد رمز فني

الفنانة حياة الفهد لها مكانة عظيمة في قلوب الناس، وهي رمز فني، نجحت طوال مشوارها الطويل في ان تترسخ قواعد للفن الكويتي وتسهم بشكل كبير في انتشاره في مسرح الخليج العربي. امتعت الجماهير بصدق ادائها وتقمصها للكثير من الادوار التي ما تزال محفورة في أذهان الناس. والفهد تتمتع بموهبة الكتابة أيضا، وقدمت العديد من المسلسلات التي تعالج قضايا المرأة. وحققت نجاحا أيضا في هذا الميدان، فهي بحق فنانة متعددة المواهب.

الوفاء من العلمات النادرة في أيامنا هذه؟ يقول إسماعيل عن الصداقة: «أيام الوفاء والحب لم يعد فيها سوى رائحة الأكري تطل علينا في برودة الواقع الفني فتشعل في نفوسنا قليلا من الأمل والذي سرعان ما يخجو من جديد تحت ضربات التطلعات الذاتية شديدة الانانية، فضياع الوفاء والسوق والحب كارثة في هذا الزمن الصعب».

وهو يحذرنا من مصاحبة الاشرار فيقول: «أيام كالسيف المسلول، يحسن منظره ويقبح أثره».

عاش خليل إسماعيل حياته يحب من حوله، فهو يرى ان الحياة جميلة رغم قسورها، حصيلتها الحب كل صباح وتظل علاقته بالرشود علاقة صادقة من نوع فريد حيث يقول: «محمد الرشود كان وسيظل صديقي الحبيب حتى آخر العمر».

### آرؤه في السينما

لخليل إسماعيل آراء في السينما، يقول: «أحب أفلام نجيب الريحاني وعبدالفتاح القصري، والأفلام القديمة لها نكهة خاصة وجماليات وحكمة درامية وتوازن للخير مع الشر اما سينما اليوم فلي تحفظات كثيرة عليها لان هناك بطولات كثيرة في حياتنا العادية لم تعد السينما تتعرض لها او تقدمها بشكلها الحقيقي الجليل الذي يعطي الأمل للمشاهد في أن الحياة يمكن استمرارها برغم مشاكلها وصعوباتها والمواطن العادي الذي يذهب للسينما ليروح ويرقه عن نفسه لديه من المشاكل ما يكفي، فهو يريد ان يرى قيما جميلة ونجاحات متعددة وصورا اخرى من الحياة تمنحه السعادة والنتعة، وليس معنى هذا ان نزيه الواقع او نقول على القبح انه جميل، ولكن في مقابل المآزج السنية التي نستمدنا من اعماق المجتمع العربي او من قمته تقدم نماذج جيدة مستمدة من الطبقات المتوسطة التي تمثل السواد الاعظم من الشعب، وفي الأفلام القديمة كما شاهدنا الشر والخطيئة بوجهها البشع، كنا نشاهد أيضا الخير الذي جوارهما، ويتغلب هذا الخير في النهاية على الشر، فكانت عواقب الشر تظهر واضحة

والفنون، ومن خلاله أرى نفسي، وهو الذي أسهم في انتشار الكثيرين داخل الكويت وخارجها».

وإذا كان البعض يهاجم المسرح الخاصة ويرى ان ضررها أكثر من نفعها لأنها تتدنى بأذواق الجماهير أحيانا جريا وراء الكسب المادي ومخاطبة الغرائز فان إسماعيل يرى ان المسرح الخاصة مهمة جدا ووجودها ضروري وهي موجودة في كل أنحاء العالم، وهي تثرى الساحة الفنية اذا كانت توجهاتها تخدم الناس والمجتمع اما المسرح الأهلية الأربعة فهي تشكل عصب الحركة المسرحية الكويتية، وينبغي علينا ان نحافظ على هذا الصرح الفني العظيم وهو يعتبر خشبة المسرح علاجا معنويا لصحته وان الأمة عاجية الفئان خليل إسماعيل من بعض الصداقات المزيفة التي اختفت من حوله بعد وقوعه فريسة للمرض، وعبر عن ذلك بغضب في بعض الصحف، فقد كان يشعر بالجرح، فهل أخطأ إسماعيل في اختيار صداقاته فكان تخليهم عنه صدمة بالنسبة له، ام أصبح

### الصدقة والوفاء

اصبحت الصداقة الحقبة في زمننا هذا أمرا نادرا، وكما يقولون الصديق وقت الضيق، ففي الأزمات والشدائد تظهر معادن الرجال، فالصديق المزيف يكون كذلك عندما تكون في الشمس لا يفارقك وعندما تدخل في الظلام او بمعنى آخر تقع في شدة او أزمة تبحث عنه فلا تجده وقد عانى الفنان خليل إسماعيل من بعض الصداقات المزيفة التي اختفت من حوله بعد وقوعه فريسة للمرض، وعبر عن ذلك بغضب في بعض الصحف، فقد كان يشعر بالجرح، فهل أخطأ إسماعيل في اختيار صداقاته فكان تخليهم عنه صدمة بالنسبة له، ام أصبح



والرعب في اليوم الاول لعرض مسرحياتي، وأشعر بانني آقف على خشبة المسرح للمرة الاولى، واعتقد ان الفنان الذي يخاف على مستقبله الفني وما حققه من نجاح ويخاف من جمهوره هو الفنان الناجح.

ولكن ما ان يسمع إسماعيل تصفيق الجمهور واعجابهم حتى تزول الرهبة ويتلاشى الخوف ويبدأ في التجدي في أداء ادواره التي استعد بها جمهوره لسنوات طوال وهو يرى ان الفنان كتلة من العبارات الكبيرة لمجرد اثبات الوجود، وعودت نفسي انما ان اعيش كل مرحلة في حياتي بكل ما فيها من سعادة وعذاب ولا أشعر بأي نقص، واعظم شيء في الدنيا هو ان تكون راضيا عن نفسك وصادقا مع الآخرين، وانا لا احب التشاؤم بطبعي وفي حالة تفاؤل دائمة».

### المسرح الجمهور

هناك علاقة خاصة جدا تربط الفنان خليل إسماعيل بجمهوره، فهو يحبه ويحشاه في الوقت نفسه كما يعشق الفن يقول: «رغم كل الآلام سيظل هو حبي وعشقي الأول والأخير وسيظل جمهوري واصدقائي وكل المحبين شموعا تضيء لي الطريق وترسم في قلبي ونفسي كل المعاني الجميلة».

ورغم خبرة إسماعيل الفنية والحياتية وتقدمه لعشرات الأعمال الفنية ككشف هويتنا للآخرين، ومن نفسه أحيانا الا انه يصاب بالرعب والخوف في اليوم الاول لعرض أي مسرحية. يقول: «أصاب دائما بالقلق

دون وعي كامل او ادراك من جزء كبير من طريقة تفكيرنا. ودون فلسفة زائدة نحاول الاقتراب من الفنان خليل إسماعيل من الداخل حتى نراه ونقرأ شخصيته وأسلوبه من خلال كلماته فهل هو انسان متكلف او يعيش في الأوهام والخيالات؟

يقول إسماعيل: «أهم ما يميز حياتي هو البساطة والحب الذي احمله في قلبي لكل الناس وانا انسان واقعي لا احب استعمال الشعارات والعبارة الكبيرة لمجرد ان تكون راضيا عن نفسك وصادقا مع الآخرين، وانا لا احب التشاؤم بطبعي وفي حالة تفاؤل دائمة».

### المرء مخبوء تحت لسانه

لأنه اذا التزم الصمت فلن تعرفه ولن تعرف كيف يفكر او يمانا يفكر، فهو شخص غامض بالنسبة لك وقد قال الحكماء والفلاسفة: «تكلم يا هذا حتى أراك، اذا لا يكفي ان تراني من الخارج بعينيك فانت تحتاج الى ان اتكلم حتى تراني من الداخل وتكتشف اسلوبى وطريقة تفكيري، وهذا لن يحدث الا عبر الحوار مع الآخرين، فالكلمات التي تخرج من افواهنا ولا يلقى لها بالا قد تكون سببا في كشف هويتنا للآخرين. ومن يتحدث كثيرا يصبح كالكاتب الفتوح، وقد سبب له هذا ضررا بالغيا خاصة في زلات اللسان، بمعنى ان تخرج بعض الالفاظ من افواهنا

المرء مخبوء تحت لسانه لأنه اذا التزم الصمت فلن تعرفه ولن تعرف كيف يفكر او يمانا يفكر، فهو شخص غامض بالنسبة لك وقد قال الحكماء والفلاسفة: «تكلم يا هذا حتى أراك، اذا لا يكفي ان تراني من الخارج بعينيك فانت تحتاج الى ان اتكلم حتى تراني من الداخل وتكتشف اسلوبى وطريقة تفكيري، وهذا لن يحدث الا عبر الحوار مع الآخرين، فالكلمات التي تخرج من افواهنا ولا يلقى لها بالا قد تكون سببا في كشف هويتنا للآخرين. ومن يتحدث كثيرا يصبح كالكاتب الفتوح، وقد سبب له هذا ضررا بالغيا خاصة في زلات اللسان، بمعنى ان تخرج بعض الالفاظ من افواهنا

على جائزة افضل ممثل عام 1989 تحت مسمى «ممثل الشعب» في مسرحية «ادا طراح الجمل» تاليف محمد الرشود وأخراج نجف جمال، وفيها عادت النجمة هيفاء عادل الى عروض الفرق، وعرضت المسرحية من 20 الى 27/5/1995 ضمن اطار المهرجان الرابع للفرق المسرحية الأهلية بدول مجلس التعاون الخليجي بالبحرين.

حصل على درع المستوى الاول في ليبيا من الرئيس معمر القذافي ورفع علم الكويت والدرع بيده الثانية في بغداد.

وهي محاولته الاولى في الإخراج، وكان جهده قبل ذلك متجها الى اعمال الماكياج وعرضت لمدة عشرة ايام وشارك فيها بالتمثيل ماجد سلطان.

### عصفور» لفرقة مسرح الخليج العربي، وهي مسرحية

عصفور» لفرقة مسرح الخليج العربي، وهي مسرحية ترجمها واعدها احمد رضوان ومحمد السعيد أيضا، واخرجها مبارك سويد وهي محاولته الاولى في الإخراج بعد عرض اوار محدودة والقيام بالإدارة المسرحية وقد عرضت المسرحية مع «شاليه السعادة» في اطار عرض واحد.

### 3- «الحلاق» وهي من تاليف

الكاتب المسرحي المصري الفريد فرج، وقد اختبر في من قبل «علي جناح التبريزي وتابعه قفة»، اخرجها مبارك سويد وعرضت لمدة 18 يوما ابتداء من 16/3/1983.

4- مسرحية «يامعريس» الفها محمد الرشود شقيق الفنان الراحل صقر الرشود، وهي محاولته الاولى في الكتابة المسرحية، وكانت اصلا مكتوبة للتلفزيون، اخرجها عبدالعزيز الحداد وهي محاولته الاولى مع فرقة مسرح الخليج العربي في مجال الإخراج بعد المشاركة في التمثيل وان سبق له اخراج مسرحيات طويلة وقد عرضت 21 يوما ابتداء من 11/10/1982 اسماء جديدة كممثلين، كما شارك فيها عبدالعزيز النمش لأول مرة مع مسرح الخليج العربي في دور نسائي، وهو ما لم يسمح في أي عرض سابق.

### الجوائز التي حصل عليها

حصل خليل إسماعيل

كما عشق خليل فن التمثيل بالاذاعة والتلفزيون احب ان يكون له وجوده المباشر على خشبة المسرح مع الجماهير، فانتسب لفرقة مسرح الخليج العربي في الثاني من ديسمبر عام 1981، ومارس فيها بعض الاعمال الادارية منها: مسؤول لجنة العلاقات العامة كما شارك في مسرحياتها الفنية مثل: شاليه السعادة، 1،2،3،4، بم، تب أم عصفور، الحلاق، يامعريس، وشارك أيضا في اعمال القطاع الخاص المسرحية بعيدا عن مسرح الخليج العربي، فقدم حب وحرامية، ممثل الشعب، الكورة المدورة، انتخبوا ام علي، وفي مجال مسرح الطفل قدم مع مؤسسة البدر مسرحيات السندياد البحري، وبالشمس كما قدم مسرحيات: اعضاء مجلس الجن، وعالمكسوف، ولائي، ورجل مع وقف التنفيذ.

### وفي مجال الإنتاج المسرحي

اسهم في إنتاج مسرحيات عدة من بينها: «شيكات بدون رصيد» مع الفنانين حياة الفهد والراحلة عائشة ابراهيم وكذلك «بيت العزوبية».

وإذا كان إسماعيل قد قدم اعمالا كثيرة للاذاعة الا ان مسلسل «حباية» مع الرحلة مريم الغضبان يظل هو الأشهر من بين هذه الاعمال الإذاعية.

وبالنسبة للتلفزيون قدم إسماعيل مجموعة كبيرة من المسلسلات المتميزة من أهمها: سوق الفريج، الحظ والملايين، خرج ولم يعد، خالتي قماشة، درب الزلق، جحا، امرأة قالت لا، والندي العزيز، الخوف، متنوع الفرح، الصراع، باحث في الدير. وشارك في هذه الاعمال نجوم كبار امثال عبدالحسين عبدالرضا وسعد الفرج وخالد النفيسي، لكن يظل مسلسل درب الزلق الذي شارك فيه الرواد والعملاقة امثال عبدالحسين والنفيسي والفرج وعلى المفيدى وعبدالعزيز النمش له مكانة خاصة في نفس خليل إسماعيل لما حققه من نجاح كبير غير مسبوq حيث يقول: هذا المسلسل (درب الزلق) يتحدث عن أسرة كويتية خلال فترتي الخمسينيات والستينيات، والامور القديمة دائما محبة، فترى فيه الملابس الكويتية القديمة والبيوت والعادات والتقاليد ومحتويات البيت القديم، كل هذا اسهم في انغاف الناس حول المسلسل بالإضافة الى